ظاهرة السحر لدى المرأة الأسباب وطرق العلاج من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية

مروة حسني محمد أبو الدهب
مدرس بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب جامعة سوهاج

- **ملخص البحث**:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ظاهرة السحر بين السيدات ونسبة انتشاره، والأسباب التي تدفعهن للسحر والاعتقاد فيه، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستبانة كأداة لجمع البينات و التي تحاول الإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بالموضوع ، وتم تطبيقها على (٧٥) سيدة كونت عينة الدراسة ، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن العوامل البيئية والاجتماعية لها تأثير كبير في انتشار هذه الظاهرة وأن كثيراً من المشاكل الاجتماعية تؤدي إلي خلل نفسي تجعل الإنسان عرضة أن يصدق أي شيء، أن انتشار الظاهرة ليس مقتصراً على فئة مجتمعية معينة بل تشمل جميع الطبقات سواء غنية أو فقيرة متعلمة أو جاهلة سواء مجتمع ريفي أو حضري ، شرقي أو غربي.

الكلمات المفتاحية: السحر، العقيدة ، المشاكل الاجتماعية ، النساء ، المجتمع.

Abstract

The current study aims to identify the phenomenon of witchcraft among women and its spread, and the reasons that make them to believe in witchcraft. To achieve these goals, the study relied on the descriptive analytical approach through the questionnaire as a tool for collecting evidence, which attempts to answer many questions related to the subject.

This tool was applied to 75 lady, whom formed the study sample, among the most prominent findings of the study is that environmental and social factors have a significant impact on the spread of this phenomenon, and that many social problems lead to psychological imbalance that makes a person susceptible to believe anything. The spread of this phenomenon is not limited to a particular social group, but rather it includes all classes, whether rich or poor, educated or ignorant, whether rural or urban, eastern or western.

Opening words: witchcraft, belief, social problems, women, society

- **المقدمة**:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

يعد السحر من الموضوعات التي شغلت الناس على مر العصور، فكان قضية استولت ولا تزال تستولي على عقول العامة والسيدات بشكل خاص على اختلاف مستوياتهم الثقافية، ولقد عانت الأمة الإسلامية، من جهل أبنائها في قضايا العقيدة الإسلامية، مما أتاح الفرصة أمام كثير من المشعوذين الظهور على ساحة الأحداث، فأحدثوا شرخا في العقيدة لما فيه من التعلق بغير الله والتوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، ومخالفة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجتناب أمر السحر والسحرة، وباتت الممارسات الخاطئة لهؤلاء تشكل مصدر خطر يهدد عقيدة الأمة، حيث شاع بين الناس السحر في هذا العصر الذي عاج بالفتن واضطراب بالمشكلات، وابتلى فيه المسلمون بمصائب كثيرة، والذهاب إلى السحرة فيلجئون إليهم ويطلبون مساعدتهم عن طريق الكهانة والسحر ظنا منهم أن لدى السحرة حلاً لمشكلاتهم النفسية أو حلاً لآثارها .

- **أهمية البحث**:

ترجع أهمية موضوع السحر لانتشاره بين أوساط المسلمين، ونخره في بنية المجتمع المسلم حتى أصبح من عوامل تفكك الأسر، والعلاقات الاجتماعية الهامة، وهدم كثير من أواصر القربى والمحبة وإحلال الحقد والكراهية والرعب وعدم الثقة في نفوس الأفراد بعضهم البعض.

كما ترجع لقناعتي بأن الكثير من الأزمات الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية تعود في أسبابها إلى أسباب متعلقة بالسحر وانتشار الفهم الخرافي في المجتمع المسلم الذي يحتل فيها الوهم والخرافة مساحة واسعة، تتضاءل أمامها مساحات الكثير من الاهتمامات الجدية الأخرى.

- **أسباب اختيار البحث**:

- انتشار السحر كظاهرة في جميع الأمم والشعوب، وعلى مر الأحقاب والدهور حتى عصرنا الحاضر.
- تفشي خطر السحر والسحرة في الدول الإسلامية، وإبراز أموال المسلمين عن طريق ذلك.
- كثرة الحديث عن هذا الموضوع في وسائل الإعلام المختلفة وفي أوساط العامة، ورغبة الجميع في معرفة حقيقته وعلاجه نحوهم.

- اعتقاد كثير من الناس أن الإصـــابة بالأمراض الشـــديدة الخطورة تكون بســـبب السحر.

- ## أهداف البحث:

تسعى الدراسـة إلى تحقيق هدف رئيسـي يتمثل في الوقوف على الأسباب الأساسية للجوء السيدات للسحر ونتائج ذلك وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية وهي:

- التعرف على حقيقة السحر، ومع إظهار موقف الإسلام منه.
- القضــاء على البدع والخرافات المنتشـرة بين الناس عن حقيقة الســحر والرجوع إلى المنهج الإسلامي الصحيح للاعتماد عليه وحده.
- التعرف على خطورة انتشار السحر في البلدان الإسلامية .

- ## الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة الدراسـات والبحوث العلمية في مجال دراسـتها للإسـتفادة بها في هذه الدراسة وتوصلت الباحثة إلى بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث والتي منها:

١. دور السـحر في تفشـي ظاهرة الجريمة في المجتمع لأحمد معلول، رسـالة ماجستير ٢٠١٥/٢٠١٦م، جامعة حمة لخضر بالوادي، الجزائر.
٢. المعتقدات الســـحرية وأثرها على العلاقات الاجتماعية داخل الأســـرة لنهاد أحمد السكري (٢٠٠٩م) .

- ## منهج البحث:

ارتكز هذا البحث على منهجين من مناهج البحث العلمي هما:

المنهج الوصفي: ويعني بجمع البيانات والمعلومات التي تستهدف وصف الظاهرة وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة تحديدا دقيقا ورسم صوة متكاملة عنها تتسم بالواقعية والدقة،

المنهج الاســـتقرائي: وهو ما يقوم على جمع المادة العلمية من أمهات الكتب في التفســـير والحديث، والاعتماد على النصـوص الإسـلامية من الكتاب والسـنة وأقوال السـلف الصـالح وكذلك الاعتماد على الأدلة العقلية المستمدة من الكتاب والسنة.

- ## مجتمع البحث وعينته:

وهو المجتمع الذي يسـتطيع الباحث أن يختار منه عينة الدراسـة، وهو المجتمع الذي يرغب في تعميم النتائج علية [1]، ويتمثل مجتمع هذه الدراسـة الميدانية من السـيدات القانطات بمحافظة

١. بحوث الإعلام والرأي العام :تصميمها واجراؤها وتحليلها : لفرج كامل :ص١٢٣،ط١، القاهرة ،دار النشر للجامعات ،٢٠٠١م

سوهاج، من مختلف الفئات العمرية والمستويات الاقتصادية والاجتماعية، والبالغ عددهم (٧٥) سيدة، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية حتى نتمكن من الحصول على إجابات صحيحة دون مجاملات وتكون صادقة معبرة عن كل أراء السيدات.

- **خطة البحث**:

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرسا للمصادر والمراجع كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، هدف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث ،مجتمع البحث وعينته، خطة البحث .

التمهيد: ويشتمل على:

أولا: مفهوم السحر لغة واصطلاحا:

المبحث الأول: السحر في القرآن والسنة .

المطلب الأول: أدلة القرآن الكريم والسنة النبوية على السحر.

المطلب الثاني: منهج القرآن والسنة في مواجهة السحر .

المبحث الثاني: أنواع السحر .

المطلب الأول: تقسيم السحر عند العلماء.

المطلب الثاني: أنواع السحر.

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لظاهرة السحر لدى المرأة ورؤية في الأسباب والنتائج.

المطلب الأول: التعريف بأداة الدراسة (استمارة استبيان)، وطريقة إعدادها.

المطلب الثاني: عرض نتائج الدراسة التحليلية ومناقشتها .

الخاتمة: وحوت أهم نتائج هذا البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع .

- **التمهيد**:

أولا: تعريف السحر لغة:

وردت العديد من المعاني لهذه الكلمة في اللغة والتي منها:

كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، يقال: سحره بكلامه إذا استماله برقته وحسن عبارته[١].

وقيل معناه الصرف والإزالة والخداع، فأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى الغير[٢]، والسحر هو إخراج الباطل في صورة الحق[٣].

والسحر سمى سحرًا لأنه صرف الشيء عن جهته، فكان الساحر لما أرني الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه إلى صرفه[٤]، فقد قال الفراء في قوله تعالى: "فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ"[٥]. أى فأني تصرفون ومثله تأفكرن، أفك وسحر وصرف سواء[٦].

ثانيا: السحر اصطلاحًا:

وردت التعريفات الاصطلاحية المختلفة في السحر، وذلك لاختلاف فهم أصحاب هذه التعريفات لهذه الكلمة واجتهادهم فيها في تحري الدقة والصواب ، والتي منها ماعرفه الألوسي: بأنه أمر غريب يشبه الخارق وليس به إذ يجري فيه التعلم، ويستعان في تحقيقه بالتقرب إلى الشيطان، بارتكاب القبائح قولا: كالرحي التي بها ألفاظ الشرك ومدح الشيطان وتسخيره وعملاً: كعباءة الكواكب، والتزام الجنابة، واعتقادا كاستحسان ما يوجب التقرب إليه، ومحبته إياه، وذلك لا يستثنى إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس فإن التناسب شرط التضام والتعاون[٧].

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٣٤٨/٤، فصل السين من باب الراء ، مادة (سحر).

(٢) تهذيب اللغة، ت عبد الكريم الغرباوي، ج٤/ ٢٩، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

(٣) أحمد بن فارس (ت ٣٩٥)، معجم مقاييس اللغة. ت عبد السلام هارون ١٣٨/٣، القاهرة، مكتبة المصطفى البابي الحلبي، ص٢، (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠) .

(٤) تهذيب اللغة، الأزهري، ٢٩٢، لسان العرب لابن منظور ٣٤٨/٤.

(٥) سورة المؤمنون، ٨٩.

(٦) معاني القرآن، أبو زكريا الفراء ٢٤١/٢.

(٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٣٨/١٠، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي.

أيضًا عرفه الجصاص في كتابه أحكام القرآن: بأنه اسم لكل أمر خفي سببه وتخيل على غير حقيقته وجرى مجرى التمويه والخداع[1].

إلى غير ذلك من التعاريف، ونجدها متقاربه في المعنى وتشتمل على أقوال وأفعال تقوم على الحيل والخداع.

وتعتمد على وسائل من الرقي والعزائم تؤثر على المسحور ويعتمد فيها الساحر على الشياطين في عمله.

- **المبحث الأول السحر في القرآن والسنة.**

المطلب الأول: السحر في القرآن والسنة

السحر ثابت في القرآن والسنة وبأقوال أهل العلم ولا ينكر أحد وجود السحر بشتى أمثاله إلا قليل من أهل الأهواء.

أولا: وجه الدلالة من القرآن و كتب التفسير:

قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)[2]، فقد جاء في تفسير الآيه أن للسحر آثارا محسوسة كالتفريق بين المرء وزوجه وأن يوقعوا العدواه والبغضاء بين الزوجين ، كما اثبتت الآية أن السحر منه مايكون حقيقيا ، ويتعلم ويعلم ولا أحد يستطيع نفي لسحر والاشتغال به [3]

وقوله تعالى: (فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ(٨١))[4].

فَلَمَّا أَلْقَوْا يعني ما معهم من الحبال والعصي قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ يعني الذي جئتم به هو السحر الباطل وهذا على سبيل التوبيخ لهم إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ يعني يكمله ويظهر فضيحة صاحبه إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ يعني لا يقويه ولا يكمله ولا يحسنه وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ يعني

---

(١) أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي، ٥٠/١، بيروت، دار الكتب العلمية، ص١/ ١٤١٥هـ.

(٢) سورة البقرة، ١٠٢.

١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٤٦/٢

(٤) سورة يونس، ٨١.

ويظهر الله الحق ويقويه ويعليه بِكَلِماتِهِ يعني وعده الصادق لموسى أنه يظهره وقيل بما سبق من قضائه وقدره لموسى أنه يغلب السحرة وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.(١)

وقوله تعالى: (ومِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ)(٢). ، فقد جاء في تفسير النفاثات في العقد: هن الساحرات اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن في كل عقدة حتى ينعقد مايردن من السحر ، وذلك إذا كان المسحور غير مباشر ،وقد يباشر الساحر المسحور بذلك ويطلق على فعله هذا الرقي ، تشبيها لها بالرقية من حيث الصورة ،ولا فهي سحر لا رقية (٣)

ثانيا: وجه الدلالة من كتب الحديث و شراحه:

تعددت نصوص السنة التي تثبت وجود السحر ووقوع ضرره على الناس منها:ما ورد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: اجتنبوا السبع الموبقات: قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر(٤). فوجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا باجتناب السحر ، وبين أنه من الكبائر المهلكات وهذا يدل على أن السحر حقيقة لا خرافة(٥)

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر(٦). فالرسول صلى الله عليه وسلم يوضح لنا في هذا الحديث إحدى الطرق المؤدية إلى تعلم السحر كي يحذره المسلمون .

ثالثا: أقوال أهل العلم في السحر بين الحقيقة والخيال:

استدل جمهور العلماء على أن السحر موجود متحقق الوقوع كما ذكرنا في الآيات السابقة، وقد استدل الإمام القرافي بالإجماع "حيث قال: وكان السحر وخبره معلوما للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكانوا مجمعين عليه قبل الأمور القدرية(٧).

---

٣) تفسير الخازن المسمى بمحاسن التأويل :٤٥٦/٢،وانظ أيضا تفسير القرطبي ،تفسير ابن كثير ٢٨٧/٤

(٢) سورة الفلق، ٤.

٥) تفسير أضواء البيان للشنقيطي :٤٥٢/٥ ، روح المعاني للألوسي ٢٢١.

(٤) أخرجه البخاري، ك الوصايا، باب قوله تعالى: إن الذين يأكلون أموال اليتامى.. رقم (٥، ٦)، وباب رمي المحصنات برقم (٦٥، ٦٤) وأخرجه مسلم: ك السمان (باب) بيان الكبائر وأكبرها ٣٨ برقم (٨٩) .

٢) رواه البخاري في فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٢٢/١٠، ومسلم بشرح النووي١٨٢/٢ .

(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه :حديث رقم(٣٠٠٢)، ٣٠٥/٢

(٧) الفروق: للقرافي ٤٥٠/٤، عالم الكتب.

وقال أيضــا الســحر له حقيقة، وقد يموت المســحور أو يتغير طبعه وعاداته وإن لم يتأثر، وقال به الشافعي وابن حنبل[1].

وقال النووي: والصـــحيح أنه له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء، ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة المشهورة[2].

واستدل أيضًا الإمام القرطبي بحديث سحره عليه الصلاة السلام ثم قال: وفيه أن النبي ﷺقال لما أحل به السحر: (إن الله شفاني)[3].والشفاء إنما يكون برفع العلة والمرض فدل على أنه له حقا وحقيقة.

وذكر ابن القيم في قوله والسحر الذي يؤثر مرضا وشكلا وعقلا وحبا وبغضا وتفريقا موجود تعرفه عامة الناس[4].

ومما سبق نجد أن من أقوى الأدلة بعد النصوص على وجود السحر وقوعه ومشاهدة الناس له على مر العصور وقد شاهد الناس في كل عصر السحرة يطيرون في الهواء، ويمشون على الماء وغير ذلك من الأمور المشاهدة والمحسوسة، وكلام العلماء في ذلك.

لا يحض ولا ينكر هذا إلا معاند وذلك كالمعتزلة الذين ينكرون وجود الســحر والشـياطين والجن، وقالوا أنه ليس للســحر حقيقة إنما هو خداع لا أصـــل له ولا حقيقة ولا يخرج عن كونه تخييل وتمويه وقد وافقهم في هذا الرأى أبو جعفر الاستراباذي وهو من الشافعية حيث قال: لا حقيقة له، ولا تأثير له حيث استدلوا بعدة أدلة منها: قوله تعالى: (وسحروا أعين الناس واسترهبوهم)[5]، فالآية عندهم تدل على أن الســحر إنما كان للاعين فحسب، ولم يؤثر في المسحورين.

وقوله تعالى: (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ)[6]، فالآية عندهم أن هذا السحر كان تخييل لا حقيقة من قوله تعالى: (تخييل)[7].

ويمكن الرد على شبهة المعتزلة من خلال رأى ابن القيم حيث قال: وقد قال الله تعالى عن سحر فرعون أنهم سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم، فبين سبحانه وتعالى أن

(١) المرجع السابق ٤/١٧٧.

(٢) روضة الطالبين ٩/ ٣٤٦.

(٣) تفسير القرطبي ٢/ ٤٦، مكتبة الصحوة، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٤) تفسير القيم لابن القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/ ٥٧١.

(٥) سورة الأعراف: ١٦٦.

(٦) سورة طه :٦٦.

(٧) الفرق: للقرافي ٤/١٤٩.

أعينهم سحرت ، وذلك إما أن يكون لتغير حصل في المرئي وهو الحبال والعصي مثل أن يكون السحرة انتقلت بأرواح حركتها وهي الشياطين فظنوا أنها تحركت بأنفسها... وكذا الحال في الحبال والعصى انتسبتها الشياطين فقلبتها كقلب الحبة فظن لرائي أن تقلبت بنفسها والشياطين هم الذين يقلبونها[1].

ويرد أيضًا على قولهم من أنهم فعلوا في الحبال والعصى ما أوجب حركتها ومشيها مثل الزئبق وغيره حتى سعت فهذا باطل من وجه كثيرة، لأنه لو كان ذلك لم يكن هذا خيارًا بل حركة حقيقية، ولم يكن ذلك سحر لأعين الناس، بل من الصناعات المشتركة التي يشترك الناس في تعلمها وتعليمها، فلو كان طريق إبطالها إخراج ما فيها من الزئبق، ولم يحتج إلى إلقاء العصا لابتلاعها، فمثل هذه الحيلة لا يحتاج فيها إلى الاستعانة بالسحرة بل يكفي فيها حذاق الصناع، ولا يحتاج ذلك إلى تعظيم فرعون للسحرة وخضوعه لهم ووعدهم بالتقريب والجزاء[2].

فمما سبق نجد أن السحر له حقيقة وله تأثير في النفس ولو لم يكن له تأثير لما أمر القرآن بالتعوذ من شر النفاثات في العقد، ولكن كثيرا ما يكون هذا السحر بالاستعانة بأرواح شيطانية وأثره لا يصل إلى الشخص إلا بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: منهج القرآن والسنة في مواجهة السحر

إن السحر قد يصيب الإنسان بأمراض عديدة، ومن هنا كان علاجه مشروعًا شأنه شأن سائر الأمراض، فقد قال النبي ﷺ"لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء إلا الموت والهرم"[3].

وصح أيضًا عن رسول الله ﷺ: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكذبون، وعلى ربهم يتوكلون"[4].

مما سبق يتبين لنا أن الصبر على المرض وخاصة الذي سببه سحر ثوابه عظيم عند الله عز وجل.

والسر في ذلك أن عالم السحر يكتنفه كثير من الغموض، وتترسم حوله ضبابية كثيفة، مما يجعل المسحور تقلبه الحيرة يمينا ويساراً وتدار بخلده كثير من الفكر التي تجعله موقوفًا على الخصر، فمن هنا أمر بالصبر والاحتساب فهذا أول طريق العلاج.

وقد وضح لنا القرآن الكريم إلى أن علاج السحر يتمثل في عدة أمور منها:

---

(١) تفسير المعوذتين لابن القيم الجوزية، ص٥٢، ٥٣، دار الحديث، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة.

(٢) المرجع السابق :لابن القيم :ص ٥٣.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٠/ ٣٩٨، رقم الحديث (١٨٤٥٥) وصححه الأرناؤوط.

(٤) أخرجه البخاري: كتاب المرض (باب) فضل من يصرع من الريح، حديث رقم (٥٦٥٢)، ١١٦/٧. اخرجه مسلم.

أولا: **الرضا بقضاء الله وقدره**، حيث بين سبحانه وتعالى أن السحر لا يضر إلا بإذنه حيث قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١].

فالرضا بقضاء الله وقدره يجعل من أصابه المرض بسبب السحر يعيش عيشة طبيعية وكأنه صحيح ويزيد ذلك ما ورد عن إمرأة سوداء أتت إلى النبي ﷺفال: إني أصرع، وإني أتكشف، فأدع الله لي قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت: أصبر، إني اتكشف، فأدع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها"[٢].

ثانيا: التعوذ بالله من كل سحر وساحرحيث قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[٣].

ففي هذه الآيات الكريمة يأمر الله عز وجل رسولهﷺ أن يتعوذ برب الفلق من شر بعض خلق الله التي استحكم فيها الشر[٤].

والتعوذ بالله: الالتجاء إليه والتعلق به[٥]، ويقال: انفلق المكان انشقت وفلقت النخلة، انشقت عن الطلع، وخلق الله الفجر أبداه وأوضحه، وقيل: الفلق: الصبح بعينه، وقيل: الفجر[٦].

وبسبب تخصيصه في النفوذ، أن القادر على إزالة هذه الظلمة عن العالم قادر على أن يدفع عن المستعيذ ما يخافه ويخشاه، وقيل إن طلوع الصبح كالمثال لمجيء إخراج، كما أن الإنسان ينتظر طلوع الصباح، فكذلك الخائف يترقب مجئ النجاح.

وقيل: إن تخصيص الصبح بالذكر في هذا الموضع لأنه وقت دعاء المضطرين، وإجابة الملهوفين، فكأنه يقول: قل أعوذ برب الوقت الذي يفرج فيه هم المهمومين والمغمومين[٧].

ثالثا: الإكثار من الدعاء، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[٨].

---

(١) سورة البقرة، ١٠٢.

(٢) أخرجه البخاري– كتاب المرض– باب فضل من يضرع من الريح، حديث رقم (٥٦٥٢) ١١٦/٧.

(٣) سورة الفلق، ١– ٤.

(٤) أخرجه مسلم: ك الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا حساب ١٩٨/١، حديث رقم ٣٧٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن، ٥٩٤، مقاييس اللغة ١٨٤/٤، مادة "أعوذ".

(٦) المفردات في غريب القرآن، ٦٤٥، لسان العرب ٣١/١، مادة "فلق".

(٧) باب التأويل : ٥٠١/٤.

(٨) سورة غافر، ٦١.

فقد قال رسول الله ﷺ إن الدعاء هو العبادة[١].

المسحور أو من يعالجه عندما يدعو الله عز وجل يسأله أحد أمرين: أن يشفي الله المسحور ويبطل السحر في أى مكان كان، فعن عبد الله بن مسعود أنه قال لامرأته حين رأى خيطًا في عنقها: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الرقي والتمائم والتوله شرك، ويكفي أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ يقول: أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا[٢].

والأمر الآخر: أن يسأل الله عز وجل أن يرشده إلى مكان السحر حتى ليتمكن من إبطاله وإتلافه، فقد سأل النبي ﷺ عندما سحر فدله كل موضعه فاستخرجه: لما روي عن عائشة رضي الله عنها قال: فأتي النبي ﷺ البئر حتى استخرجه[٣].

فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المساءة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ[٤]، فإذا لجأ العبد إلى ربه، هداه إلى موضع السحر بطرق عدة منها:

- الرؤيا في المنام: فبعد أن يدعو العبد ربه بمعرفة مكان السحر فيراه في منامه، فهذا من تمام رحمة الله بعباده.
- أن يوقف الله المسحور أو من يتولى أمره للعثور على مادة السحر أثناء البحث والتنقيب.
- أن يعرف مكان السحر عن طريق الجن وذلك بالقراءة على المسحور فيتكلم الجن على لسان المريض فيعرف من خلاله مكان وضع السحر[٥].
- وقد يكون السحر مشروبًا وهذا يعرف عندما يقرأ المسحور القرآن، فيشعر بمغص في بطنه، فيستخرج باستخدام الأدوية المقيئة كالماء المالح ونحو ذلك.
- وقد يكون السحر مرشوشًا على الأرض وهذا أيضًا يعرف عندما يقرأ على المسحور القرآن، فيشعر بتنميل في قدميه، فيمكن إبطاله برش الماء المقروء عليه قرآن[٦].

---

(١) أخره ابن ماجه ك: الدعاء، باب فضل الدعاء، حديث رقم (٣٨٢٨) ١٢٧/٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢: ١٢٧، حديث رقم (١٦٢٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه لك: الطلب، باب ما جاء في الرضى و باب دعاء الحائض للمريض عن عائشة، ١٢١/٧، حديث رقم (٥٦٧٥) .

(٣) ص ١٦.

(٤) زاد المعاد في هدي خير العباد ١١٤/٤.

(٥) كيف تتخلص من السحر، ص ٢٣.

(٦) المرجع السابق، ص٢٣.

وقال ابن القيم في هذا الصدد:

من أنفع الأدوية وأقوى ما يوجد من النشـرة مقاومة السـحر الذي هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة بالأدوية الإلهية كالذكر والدعاء والقراءة، فالقلب إذا كان ممتلئًا من الله معمورًا بذكره وله ورد من الذكر والدعاء والتوجه لا يخل به كان ذلك من أعظم الأسباب المانعة من إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعدما يصيبه[1].

اتباع هديهﷺ في علاج السحر:

فقد قال الله تعالى: (**مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا**)[2]. وقال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**)[3]، فطاعة الرسولﷺ من طاعة الله عز وجل، وقد أرشدنا رسولنا الكريمﷺ، وقد أرشدنا رسولنا الكريمﷺ إلى طرق عديدة منها:

الرقية بالقرآن، فقد أنزل الله القرآن شفاء للمؤمنين حيث قال: (**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**)[4]. ومن هنا كان النبيﷺ يرقي نفسـه بالقرآن ليكون قدوة وأسـوة حسنة للمؤمنين، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهﷺ إذا أوى إلى فرشه، نفث في كفيه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه جسده، قال: عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك[5].

وقد بينﷺ أن سـورة البقرة تدفع شـر السـحر والسـحرة، حيث قال: اقرءوا سـورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسـرة، ولا تسـتطيعها البطلة، قال معاوية (معاوية بن سـلام الحبشـي ت ١٧٢هـ) بلغني أن بطلة: السحرة[6].

وقد تبين بالتجارب التي لا تحصى أن القرآن يؤثر في الجن، ويبطل السحر، ولا ينكر ذلك إلا مكابر لأن تكذيب الجموع التي لا يمكن تواطؤها على الكذب كبيرة من الكبائر.

---

(١) فتح الباري، ١/٢٣٥.

(٢) النساء: ٨٠.

(٣) الأنفال: ٢٤.

(٤) الإسراء: ٨٢.

(٥) كتاب البخاري ك: الطلب، باب النفث في الرقية ٧/١٣٣، حديث رقم (٧٥٤٨) .

(٦) اخرجه مسلم ك: صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ١/٥٥٣، حديث رقم (٨٠٤) .

• المبحث الثاني أنواع السحر

المطلب الأول: تقسيم العلماء للسحر

تعددت أنواع السحر وأقسامه، والعلماء ما بين موسع وما بين مضيق على اختلاف تقريرهم للتعريف، وللسحر أنواع عديدة تناقلتها الكتب، إلا أن هناك تقسيمات معينة اتفقت عليها العلماء مثل تقسيمات الإمام الرازي، والراغب الأصفهاني، والقرافي، وغيرهم، فالراغب الأصفهاني فقد ذكر أربعة أنواع للسحر، تدخل في تقسيم الرازي حيث قسم الرازي السحر إلى ثمانية أنواع هي:

١- سحر الكذابين والكلدانيين القدماء، وهم قوم يعبدون الكواكب، ويزعمون أنها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة، وهم الذين بعث الله تعالى إبراهيم مبطلا لمقالتهم وردا عليهم في مذهبهم.

٢- وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري: وسحر هؤلاء من أنواع الشرك لاعتقادهم التأثير فيما سوى الله[1].

٣- سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية، فقد قال الشيخ الدوسري: ولاشك أن للنفوس والهمم آثار غير مختصة بمسألة معينة، وأن للتصورات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات في الأبدان على ما جبله الله سبحانه وتعالى، وقد قالوا إن النفس إذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السماء، كانت كأنها روح من الأرواح السماوية، فكانت قوية على هذا التأثير في مواد هذا العالم بإذن الله، اما إذا كانت حقيقية شديدة التعلق بالملذات البينة فإنها لا تتصرف بغير بدنها أبدًا[2].

٤- الاستعانة بالأرواح الأرضية وهم الجن مختلفة في أنفسها منها خيرة أو شريرة، فالخيرة هم مؤمن الجن، والشريرة هم كفار الجين وشياطينهم، ويقول الإمام الرازي: إن أصحاب الصفة وأرباب التجربة شاهد وأن الاتصال بهذه الأرواح الأرضية يحصل بأعمال سهلة قليلة من الرقي والدخن والتجريد، وهذا النوع المسمى بالعزائم، وعمل تسخير الجن[3].

فعندما يتحقق الاتصال بين الساحر والشياطين يستعين الساحر بهم، فتحصل الإعانة منهم، لكن ذلك لا يكون دون الشرك بالله تعالى.

٥- علم جر الأثقال هو أن يجر ثقلاً عظيما بآلة خفيفة سهلة وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يعد من آيات السحر لأنه لم يكن له أسبابا معلومة نفسية من اطلع عليها قدر

---

(١) صفوة الآثار والمفاهيم، لعبد الرحمن الدوسري ٢/٢٦٨.

(٢) المرجع السابق ٢/٢٦٨.

(٣) أحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة، الرازي ١٢- ٢٦.

عليها، إلا أن الاطلاع عليها لما كان عسير شديدا لا يصل إليه الفرد بعد الفرد عند أصل الظاهر وهذا من باب السحر فهذا يعد من الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسية تارة، وعلى ضروب خيالات أخرى.

٦- -الاستعانة بخواص الأدوية مثل أن يجعل في طعامه الأدوية المبلدة المزيلة للعقل، والدخن المسكرة، فإذا تناوله الإنسان تبلد عقله، وقلت فطنته.

٧-السعي بالنميمة والسعي بالنميمة من وجوه خفيفة لطيفة شائع في الناس[١].

فهذه بعض من أنواع السحر عند الإمام الرازي، وقد اعتمد أغلب هذه الأنواع أهل العلم في حديثهم عن أنواع السحر.

وقد قسم الشيخ الشنقيطي السحر إلى ثلاثة أقسام:

قسم يسمى بالهيمياء: وهو ما تركب من خواص سماوية تضاف لأحوال الأفلاك، ويحصل لمن عمل له شيء من ذلك أمور معلومة عند السحرة تسلبه ادراكه أو تؤثر عليه فتصبح حاله كأن يتخيل حدوث الحوادث الكثيره في ساعه ونحوها .

ونوع تسمى: بالسيمياء: وهو عبارة عما تركب من خواص أرضية كدهن خاص أو كلمات خاصة يبقى معها إدراك بالحواس الخمسة بما له وجود حقيقي وهذ النوع من السحر تخييلي بكلمات خاصة عبارة عن استغاثة واستعانه بالشياطين ،بحيث يكوم منهم التخييل على حواس المسحور[٢].

ومنها الطلاسم وهو عبارة عن نقش أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهلها في جسم من المعادن أو غيرها تحدث بها خاصية ربطت في مجاري العادات، ولابد مع ذلك نفس صالحة لهذه الأعمال، فإن بعض النفوس لا تجري الخاصية المذكورة على يده.

ومنها أيضًا العزائم وهم يزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء امروا بتعظيمها ومتى أقسموا عليها بها أطاعوا وأجابوا وفعلوا ما طلب منهم.

إلى غير ذلك من علوم الشر مثل الخط والأشكال والموالد والقرعة، وعلم الكتب والموسيقى وغير ذلك[٣].

وقد ذكر الشيخ الدوسري في تفسيره أصناف وأنواع من السحر على نحو ما ذكره الإمام الفخر الرازي إلا أنه زاد: سابعها: سحر ينفث في العقد، ويوضع في مكان يحصل به مرض قلبي

---

١) أحكام السحر والسحرة في القرآن والسنة، الرازي ١٢- ٢٦.

2) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، ص٤٧- ٤٨

(٣) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، ص٤٧- ٤٨.

أو بدني حتى يكشف أو ينقض ويموت صاحبه، فهذا سحر حقيقين وفي مقابلته سحر وهمي ينشأ من الخوف وضعف القلب(١).

مما سبق عرضنا لاهم أنواع السحر عند العلماء وإن اتفق أغلبهم مع الإمام الفخر الرازي في تقسيمه، وزاد بعضهم أنواعًا أخرى لم يذكرها الرازي فنجد أن للسحر أنواع مختلفة منها حقيقي ومنها تخيلي أو تمويه.

فيقول الشيخ الدوسري: وللسحر طرق ضروب كثيرة منها ما هو صحيح، ومنها ما هو تخيل وتزييف، ولهذا التبس على كثير من الناس حقيقة السحر، حتى أنكروه ولو لم يكن له حقيقة ولا تأثير لما كان بعض تناوله كفر(٢).

المطلب الثاني: أنواع السحر

وتنقسم أنواع السحر من حيث الأسلوب ومن حيث التأثير:

أولاً: أنواع السحر من حيث الأسلوب:

فهناك أعمال يمكن إلحاقها بالسحر لما بينها من التشابك والاشتراك في إدعاء علم الغيب أو سلوك الطرق المحرمة للوصول إليه، ومن أشهر تلك الأقسام: التنجيم، الكهانة والعرافة، والخط على الرمل ونستحدث على هذه الأقسام وعلاقتها بالسحر.

فمثلاً في علاقة التنجيم بالسحر نجد بتداخل علم التنجيم بالسحر لكونه أحد أنواعه من مهمة السحر الذين كانوا يعبدون الكواكب ويزعمون أنها هي المديرة لهذا العالم، ومنها القدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة، ويعتقد عباد هذه الكواكب إدراكات روحانية، إذا قوبلت بما يناسبها في روحانياتها من النحر واللبس كانت مطلب لمن صنع ذلك، عامله لما يريد(٣).

ثانيا: أنواع السحر من حيث التأثير:

١-**سحر المرض:** وهو عمل وتأثير لإصابة الشخص بالآلام والأسقام فتراه طريح الفراش عليل البدن، وسحر المرض يكون بإعلال المرض وسقمه ومن أعراضه أن يشكوا المريض أو المسحور من عدة أمراض والآلام في آن واحد، ويكون بتسليط الألم على عضو من الأعضاء كالصداع أو نثر العظام ونوبات الصرع أو شلل في عضو من الأعضاء أو تعطيل في الحواس(٤).

---

(١) صفوة الآثار والمفاهيم، للدوسري ٢٦٨/٢.

(٢) المرجع السابق، ص٢٦٩.

أ(٣) التنجيم والمنجمون وحكم الإسلام في ذلك لعبد المجيد الشبعي، ص١١٧.

(٤) الإنسان بين السحر والعين والجان، لزهير حموي، ص١١٧، دار ابن حزم، ٢٠٠٣م.

٢-سحر التفريق: وهو عمل وتأثير يسعي الساحر من خلاله التفريق بين المتحابين أو المتآلفين أو التفريق بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بعمل السحر، ومن أنواعه: صرف الزوج عن زوجته، أو صرف الأم عن ابنها أو ابنتها أو العكس من ذلك، أو التفريق بين الأب وابنه أو بنته أو العكس، أو التفريق بين الأقارب.

ومن أعراضه: الكراهية المطلقة للأقوال والأفعال الصادرة عن هؤلاء الأشخاص، وسوء الظن والوسوسة المطلقة لهؤلاء الأشخاص، وكذلك رؤية الأشخاص بأشكال قبيحة، وكذلك الكراهية لأماكن تواجد هؤلاء الأشخاص، وتغير الأحوال بشكل مفاجئ من حدوث الكراهية والبغض[١].

٣-سحر التخييلات: هو عمل والتأثير يسعي الساحر من خلاله إلى قلب الحقائق، فيرى المسحور الشيء على غير حقيقته[٢].

وخلاصة القول: أن ترى الأشياء على غير حقيقتها على سبيل المثال: ما رآه الناس من السحرة من الزمان، الحجر طفلاً، والعصا ثعبانًا، فكل زمان له سحره، لكنهم يختلفون في منهجية السحر التنفيذية، ويقوم الساحر بإحضار شيء يعرفه الناس، ثم يتلو عزيمته وطلاسمه الشيطانية فيرى الناس الشيء على غير حقيقته[٣]، كما قال تعالى: (سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ)[٤]، وسحرة فرعون استعملوا هذا من السحر وهو التخييل الذي يخيل إلى الناس أنه حقيقة وهو في الأصل كذب.

٤-سحر المحبة: وهو عمل وتأثير يسعي الساحر من خلاله للجمع بين المتباغضين والمتنافرين أو الجمع بين الأشخاص عامة لأسباب معينة بناء على توصية من قام بالسحر[٥].

فسحر المحبة هو أن يقوم أحد الزوجين بسحر الآخر لأسباب نذكر منها الفقر فقد تكون الزوجة ذات حسب ومال وجاه وجمال فلا يستطيع السيطرة عليها بغير السحر وقد يكون العكس بالنسبة للزوجة[٦].

---

(١) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار، ص١٠٥٤، لـوحيد بن عبدالسلام بالي، ص١٠، القاهرة، مكتبة التابعين.

(٢) إعجاز القرآن في علاج السحر والحسد ومس الشيطان لـ محمد محمود عبدالله، ص٨٥.

(٣) المرجع السابق :ص٨٥

(٤) سورة الأعراف، ١١٢.

(٥) الصارم البتار لوحيد بن عبدالسلام، ص١٠٨.

(٦) المرجع السابق، ص١٠٨.

- **المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لظاهرة السحر لدى المرأة ورؤية في الأسباب والنتائج.**

المطلب الأول: التعريف بأداة الدراسة (استمارة استبيان)، وطريقة إعدادها.

<u>أولا:</u> تكونت أداة الدراسة من استمارة الإستبيان، حيث أن الإستبيان هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننه لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات [1].

<u>ثانيا: طريقة إعداد الاستمارة:</u>

مرت عملية إعداد الإستمارة قبل نزولها إلى الميدان بعدة مراحل:

- الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع لاستخلاص بعض المؤشرات التي يمكن للباحثة تحويلها إلى تساؤلات تبني عليها ومن خلال دراستها .
- تحويل أهداف الدراسة الميدانية بعد صياغتها في شكلها النهائي من قبل الباحثة إلى مجموعة من المحاور ووضع لكل منها مجموعة من الأسئلة التي تحقق أهداف الدراسة، وتكونت الدراسة من ثلاثة محاور:
  - المحور الأول: يوضح البيانات الشخصية للمبحوث .
  - المحور الثاني: يوضح أسباب لجوء السيدات السحر،
  - المحور الثالث: يوضح أنواع السحر الذي تلجأ إلية السيدات .

<u>ثالثا: إجراءات صدق الاستمارة:</u>

تم عمل إجراءات الصدق من خلال عرض الإستمارة على مجموعة من المحكمين الذين أبدو آرائهم العلمية في الاستمارة وماتتضمنته من أسئلة، وتم إجراء التعديلات التي أوصى بها مجموعة من المحكمين، وفي ضوء تلك الآراء تم وضع الاستمارة في صورتها الأخيرة، حيث قامت الباحثة بتطبيق استمارة الاستبيان على عينة من السيدات والبالغ عددهم (٧٥) سيدة، للوقوف على مدى وضوح أسئلة الدراسة وتم الموافقة على جميع فقرات الإستمارة (١٧) فقرة

---

(١) مناهج البحث في الدراسات الإعلامية ص:١٥٥، إبراهيم عبد الله المسلمي، القاهرة ،دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م

المطلب الثاني

عرض نتائج الدراسة الميدانية" حول ظاهرة السحر لدى السيدات "

المحور الأول: يوضح البيانات الشخصية للمبحوث.

الجدول (١)

فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
العمر		
أقل من ٢٥	٣٨	٥٠٪
من ٢٥ إلى ٤٠	٢٠	٢٧٪
أكبر من ٤٠	١٧	٢٣٪
المجموع الكلى	٧٥	١٠٠٪
الحالة الإجتماعية		
أنسة	٣٧	٥٠٪
متزوجة	٢٣	٣٠٪
مطلقة	٩	١٢٪
أرمله	٦	٨٪
المجموع الكلى	٧٥	١٠٠٪
المستوى التعليمي		
أمى	١٦	٢٢٪
متوسط	١٣	١٧٪
جامعى	٢٧	٣٦٪
ماجستير أو دكتوراه	١٩	٢٥٪
المجموع الكلى	٧٥	١٠٠٪
المستوى الإقتصادي		
منخفض	٦	٨٪
متوسط	٤٥	٦٠٪
مرتفع	٢٤	٣٢٪
المجموع الكلى	٧٥	١٠٠٪

من الجدول السابق يتضح أن:

احتلت الفئة العمرية الأقل من ٢٥ عاما الترتيب الأول بنســـبة ٥٠٪ من إجمالي عينة الدراســـة، وتلتها في المرتبة الثانية الفئة العمرية من ٢٥: ٤٠ عاما بنســـبة ٢٧٪، وجاءت الفئة الأكبر من ٤٠ عاما في المرتبة الأخيرة بنسبة ٢٣٪.

أما بالنســـبة للخلفية الإجتماعية فقد احتلت الآنســـات النســـبة الأكبر من عينة الدراســـة بواقع ٣٧٪من عينة الدراسة، تلتها المتزوجات بنسبة ٣٠٪، ثم المطلقات بواقع ١٢٪، وجاءت السيدات الأرامل في المرتبة الأخيرة بواقع ٨٪ .

أما بالنسبة للمستوى التعليمي فلم يقتصـر اللجوء إلى السحر على الطبقة الأمية فقط بل شمل ذوي المســـتويات التعليمية المتمثلة بالإبتدائية والمتوســـطه والجامعة، فقد احتلت الســـيدات الحاصـلات على المسـتوى التعليمي المرتفع (ماجسـتير أو دكتوراه) على النسـبة الأكبر من بين السيدات الآتي يلجأن إلى السحر بواقع ٣٦٪ للتعليم الجامعي، و٢٥٪ للحاصلات على ماجستير ودكتوراه، ٢٢٪ للأميين، و١٧٪ للفئة التعليمية المتوسطة.

أما بالنسبة للمستوى الإقتصادي، احتل الدخل المتوسط الترتيب الأول بنسبة ٦٠٪، تلتها الدخل المرتفع بنسبة ٣٢٪، ثم الدخل المنخفض بنسبة ٨٪.

وتفسر الباحثة هذه النتائج في ضوء مجموعة من المنطلقات:

تمثلت العينة الأكبر من الســـيدات الذين يلجأوون إلى الســـحر في طالبات الجامعة التي تترواح أعمارهم مابين ٢٠ إلى ٢٥ عاما وتعزوا الباحثة ذلك إلى محاولة منهن لإيجاد حلول لمشـكلات راسـخة في حياتهن، ،كالزواج أو غيره، والباحث في أسـباب انتشـار هذه الظاهرة بين النساء في المجتمعات العربية يقر بأنها لا تعدو نتيجة لانتشـار الفقر والبطالة بالتزامن مع ارتفاع نسـبة العنوسـة، إضـافةً إلى انتشـار أمراض تخلف الطب عن إيجاد حلول لها مما جعلهن يُقبلن على المشعوذين الذين لديهم بحسب اعتقادهن قوة خارقة باعتباره الطريق الأسهل .

- **المحور الثاني: يوضح أسباب لجوء السيدات السحر.**

الجدول (٢)

م		اوافق	اوافق الى حد ما	لا اوافق
1	**الجهل بالدين .**	92%	8%	3%
2	**عدم القدرة على مواجهة المشكلات .**	45%	43%	12%
3	**انخفاض المستوى التعليمي.**	60%	28%	13%
4	**انخفاض المستوى الاقتصادى .**	39%	32%	29%
5	**الحقد والكراهية .**	83%	14%	2%
6	**العادات والافكار الموروثة .**	67%	24%	10%
7	**غياب دور المشايخ والعلماء في توعية الافراد .**	73%	17%	10%
8	**الترويج للسحر عبر البرامج واعلانات التلفاز .**	45%	35%	20%
9	**تعليق التعويذة والحجاب نتيجة لجوء السيدات للسحر.**	57%	24%	19%
10	**التنبوء بالمستقبل نتيجة لجوء السيدات للسحر.**	35%	35%	30%
11	**استخدام السحر في الخير مقبول .**	21%	17%	62%
12	**اللجوء للسحر لضمان محبة شخص ما.**	41%	14%	45%
13	**اللجوء للسحر للإنجاب .**	49%	5%	46%
14	**اللجوء للسحر للتفريق بين الزوجين.**	46%	10%	46%
15	**اللجوء للسحر للزيادة في الأموال أو الكسب**	17%	26%	57%
16	**اللجوء للسحر لأذى الأطفال .**	24%	18%	59%

وتفسر الباحثة هذه النتائج كالآتي:

- بالنســـبة للجوء إلى الســـحر وضــــعف الوازع الديني فإن هذا يتنافى مع مبادئ الدين الإسلامي وهذا راجع لقصور في التوعية والتربية الدينية في مجتمعنا بالإضافة إلى عدم تلقي العقاب اللازم والرادع للمترددين على السحرة من طرف القانون .
- لا يتعلق التردد على السحرة من قبل السيدات بسبب انخفاض المستوى التعليمي، فنجد تلجأ إليه سيدات ذات مستويات تعليمية عليا وهذا ما بينته الدراســة بنسبه تصل إلى ٦٠٪ فعلى الرغم من النســـبة الأعلى من الطبقة المتعلمة إلا انهم لم يخرجهم من دائرة الخرافات والاعتقادات السحرية ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحيط بهم فلجوء السيدات إلى السحرة والمشعوذين رغم كونهم من حملة الشهادات يرجع

إلى ضعف الإنسان عندما تصيبه الشدائد، مستشهداً بقوله تعالى "وخلق الانسان ضعيفاً" مؤكداً أنه ما من أحد إلا وتمر بحياته فاجعة يعجز عن تحملها، ولهذا يلجأ الكثيرون إلى الإيمان بالقدرات الخارقة والغيبيات لأن الإنسان يفضل أن يتخيل أنه قادر على حل المشكلة بدلاً أن يستسلم لها، متمسكاً بمهدئات الوهم، وعن توارث الشعوب العربية لهذا النوع من القناعات الداخلية التي يؤكد أنها السبب في تكريس تخلف الشعوب العربية ويعيدها إلى عصور التخلف، حيث كان الناس يضعون أنفسهم تحت تصرف صاحب العمامة وهو في أغلب الأحيان رجل متخلف وجاهل أراد أن يقيم لنفسه مكانة فنصب نفسه زعيماً وشيخاً روحياً عليهم.

- كما يلاحظ أيضا أن هناك ارتباطا وثيقا بين المستوى التعليمي للمتردد على الممارس وبين دوافعه بالدرجة الأولى لحل مشاكلهم الزوجية، ثم فك السحر، فعلاج الأمراض، ويليه الحب والكراهية، والحسد والفشل والرغبة في معرفة المستقبل، كما جاء في النتائج
- كذلك الحال في التردد على السحرة من قبل السيدات ذات انخفاض في المستوى الاقتصادي بحسب، وإنما التردد على السحرة من قبل السيدات ذات دخول متوسطة ومرتفعة لحل المشاكل الاجتماعية التي تفاقمت واستعصى حلها كالبطالة والحرمان والإهمال شكلت الأرضية الخصبة للشعوذة والسحر ، فمن أهم المشاكل التي يدعي محترفو الشعوذة حلها.
- أكدت الدراسة أيضا أن أغلب السيدات بنسبة ٤٥٪ إما زارا ساحرا أو اعتقدوا فيه أو خافوا شروره أو تعالجت هي أو أحد من أفراد أسرتها عنده وذلك لاهتمام السيدات بالأبراج والشعوذة وكثرة الاتصال والتواصل مع الفضائيات أو البرامج المختصة في هذا المجال سواء المقروءة أو المسموعة أو المرئية وإفراد مساحة كبيرة لها يقبل عليها الكثير من السيدات .
- كما أكدت الدراسة أيضا لازال الاعتقاد في اللجوء إلى السحر عند طبقة المتعلمين بنسبة ٤٦٪ في فك السحر الخاص بالتفريق بين الزوجين التي يدعي محترفوا الشعوذة حلها تلك المرتبطة بالجانب العاطفي والمجال الحميمي كالعلاقة بين الزوجين وهذا النوع من السحر يؤثر في التكوين الاجتماعي للأمة خاصة مع وجود الفراق والطلاق وتشتيت الأولاد وهدم البيوت مما يؤدي إلى وجود الأحقاد والنزاعات والخلافات بين الأسر والذهاب إلى السحرة والدجالين الذين لايألون جهدا في نشر الرذيله والموبقات بين ديار المسلمين.
- كما أكدت الدراسة على لجوء السيدات إلى هؤلاء السحرة بنسية ٤٦٪ بسبب عدم الإنجاب ظنا منهمن أنهن لا ينجبن بسبب سحر أو غير ذلك .

- انتشار الاعتقاد في اللجوء إلى السحر للتغلب على بعض القضايا اليومية كازيادة في الأموال أو الكسب والتي وصلت نسبتها ١٧٪ لاعتقاد المراة أنها من المسببات التي يسوقها الله لنا لتسهيل الرزق ، فإذا كان السحر قد يستجلب به الرزق ، فإن حصول هذا كونا وقدرا لا يعني جوازه دينا وشرعا، فالربا مثلا يستجلب به الرزق ولا يعني ذلك جوازه شرعا، فهنالك الكثير من الوسائل المشروعة التي يمكن أن يحصل بها الرزق أن يتقي الله العبد في كل مايعمل ويتضرع إليه. قال تعالى: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ {الطلاق: ٢-٣}، وفي الحديث: اتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته. رواه أبو نعيم وصححه الألباني، و وفي الحديث أيضا: إن الرجل ليحرم الرزق بالخطيئة يعملها. رواه أحمد وابن ماجه.
- أما الجوانب الأخرى كالعمل والدراســـة فتحتل درجة أقل في ممارســـاتهم ، لأنها تحتاج امتلاك الأسـباب العلمية والعملية وبذل الجهود العقلية التي يعجز أمامها الدجالون ، وإلاَّ فلماذا لا يمارســـون قدراتهم المكذوبة في مجال الحرب ؟ لماذا لا يحررون الوطن من الاحتلال الغاشم ؟ لماذا لا ينقذون الأسرى الأبطال من غياهب السجون ؟

  السحر يحرم شرعا ولا يجوز استخدامه لتحصيل أي منفعة، بل إن استخدام السحر ونحوه من الوسائل المحرمة يخشى على فاعلها من الحرمان كما قال تعالى: وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى {طه:٦٩}

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعد ، ففي نهاية هذا المطاف سوف أسوق أهم النتائج والتوصيات التي خرج بها الباحث:

١- أكدت الدراسة أن تعرض الإنسان للسحر والإصابة بالعين أو الحسد حقيقة شرعية وواقعية لا تنكر، قامت الأدلة عليها والواقع يؤيدها ، لكنها لا تصل إلى حد سيطرة الخرافات والأوهام على العقل أو الاستسلام إلى العجز والكسل ، واتخاذ ذلك ذريعة إلى الشرك والتداوي بالحرام ، فعلى من أصيب بهذه الحالات الأخذ بالأسباب بالتداوي عند ذوي الاختصاص من الأطباء فهذا لا ينافي التوكل على الله ، قال صلى الله عليه وسلم { ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء } رواه البخاري ،

٢- وضحت الدراسة بعد تتبع الوقائع الاجتماعية أن من يمتهن الشعوذة والسحر يكون غالباً من ذوي المستويات الثقافية المحدودة جدًّا ، وأن أكثر المترددين عليهم نساء ممن يعانون الجهل والأمية والفقر ، وأيضا لجوء المتعلمين المثقفين ذوات دخول مرتفعه فغالباً ما يكون في الخفاء لأن تعاطي السحر وممارسة الشعوذة والدجل من القيم السلبية في المجتمع ، مع ملاحظة أن هؤلاء السحرة في جوانب أخرى كالعمل والدراسة فتحتل درجة أقل في ممارساتهم ، لأنها تحتاج امتلاك الأسباب العلمية والعملية وبذل الجهود العقلية التي يعجز أمامها الدجالون ، وإلاَّ فلماذا لا يمارسون قدراتهم المكذوبة في مجال الحرب ؟ لماذا لا يحررون الوطن من الاحتلال الغاشم ؟ لماذا لا ينقذون الأسرى الأبطال من غياهب السجون ؟.

٣- أكدت الدراسة أن العوامل البيئية والاجتماعية لها تأثير كبير في انتشار هذه الظاهرة وأن كثيراً من المشاكل الاجتماعية تؤدي إلي خلل نفسي تجعل الإنسان عرضة أن يصدق أي شيء وأن انتشار الظاهرة ليس مقتصراً علي فئة مجتمعية معينة بل تشمل جميع الطبقات سواء غنية أو فقيرة متعلمة أو جاهلة سواء مجتمع ريفي أو حضري ، شرقي أو غربي.

٤- بينت الدراسة أن للسحر أقساما وأنواعا عديدة يرجع اختلاف وكثرة هذه الأقسام لاختلاف تعارف الفقهاء للسحر لهذا أدخلت أنواع في السحر تحته مع اختلاف الأسلوب والتطبيق.

٥- أكدت الدراسة أن هناك طرقا للعلاج من السحر بالقرآن والأدعية الشرعية مشروع ومرغب به ، يجب على على التمسك بها والتعود عليها.

التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة أوصى الباحثون:

أولاً: بالتوعية، من خلال إعداد وتنفيذ برامج تهدف إلى زيادة الوعي الديني حول قضايا السحر والشعوذة ، والتركيز على الجانب التربوي والأسري والتفريق بين الرقية الشرعية والسحر، وزيادة الوعي الديني بأهمية الرقية الشرعية وشروطها ،كما لابد أن يكون للمؤسسات التربوية والأسرية دور في توعية المجتمع من الدجالين والمشعوذين.

ثانياً: وجوب مراجعة التشريعات، لاسيما القوانين ذات العلاقة بموضوع من يتاجرون بالسحر والشعوذة وبيان نقاط القوة والضعف في هذه القوانين ، فإننا نناشد المشرع المصري إيجاد نظام تشريعي خاص يجرم جرائم السحر الشعوذة حفاظاً علي مجتمعنا ولمواجهة تلك الظاهرة الشيطانية الخبيثة التي تنال من صحة المجتمع وسلامته ونموه ؛القانون المصري لم يتطرق من قريب أو من بعيد لجرائم السحر والشعوذة ، لكن يمكن ضم الأشخاص الذين يقومون بأعمال السحر والشعوذة والدجل إلى جريمة النصب ، طبقا لنص المادة ٣٣٦ من قانون العقوبات المصري ، ويكون العقاب فيها الحبس من أربعة وعشرون ساعة إلى لمدة ثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ.

مع الأسف الشديد إن المضرور أو الذى تم عمل ما سحر له لا يوجد قانون ينصفه؟!. ولا يستطيع أن يحرر أي محاضر ضد الساحر أو المشعوذ؛ لأنه لا توجد رابطة بينهما، حتى لو تم الإضرار به، ولكن الوحيد الذى يحق له الرجوع على المشعوذ أو الساحر، هو الشخص المتعامل مع الساحر بصفته أنه تم النصب عليه من الساحر أو الدجال أو المشعوذ، وأنه تحصل منه على أموال نظير أعمال قد أوهمه بها ولم تتحقق.

إن الجريمة بلا قانون تتسبب فى نشر الفوضى لمعرفة مرتكبيها بقدرتهم على الإفلات من العقاب لعدم توافر شرط من الشروط التي يتطلبها القانون لإثبات وقوع الجريمة وتوجيه التهمة ، والإفلات من العقوبة أصبح ظاهرة في مجتمعنا وواقعا نعيشه وذلك يرجع إلى حالة من الفراغ التشريعي لتلك الجرائم ، والتي جاء القانون خلوا من توصيف لها وبالتالي لم يتم سن مواد توصف هذه الجرائم وبالتالي لا يوجد تشريع يعاقب عليها ، ولا يكيف اتهام محدد لمرتكبها ، رغم أن المجتمع يلفظها ويعانى منها(١).

ثالثا: تدعيم المناهج الدراسية بحكم السحر وعقوبته ، وتأثيره على العقل والنفس والمال

رابعا: حظر اصدار وتوزيع الكتب التي تعلم وتدرس مبادئ السحر ومعاقبة من توجد بحوزته ، مع توزيع كتب التي تساعد في توضيح مفهوم السحر وخطرة على المجتمع .

---

١) ظاهرة السحر والشعوذة جريمة اجتماعية تهدد المجتمع٣٠ يوليو, ٢٠٢١ - (١٠:٠٠ صباحًا) هاني صبري المحامي .

- **المصادر والمراجع**

١- بحوث الإعلام والرأي العام: تصـــميمها واجراؤها وتحليلها: لفرج كامل: ص١٢٣،ط١، القاهرة ،دار النشر للجامعات ،٢٠٠١م.

٢- أحكام القرآن: لأبي بكر أحمد بن علي الرازي، ١/٥٠، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٥هـ.

٣- الإنســـان بين الســـحر والعين والجان، لزهير حموي، ص١١٧، دار ابن حزم، ٢٠٠٣م.

٤- التنجيم والمنجمون وحكم الإسلام في ذلك لعبد المجيد الشبعي.

٥- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين(ت:٣٩٥هـــ) تحقيق: عبد السلام محمد هـــارون، دار الفكر، ط١، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٦- مناهج البحث في الدراسات الإعلامية ص:١٥٥، إبراهيم عبد الله المسلمي، القاهرة ،دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م

٧- تهذيب اللغة، ت عبد الكريم الغرباوي، ج٤/ ٢٩، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٨- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري: تحقيق ابراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي،١٩٦٧م

٩- تفســـير المعوذتين لابن القيم الجوزية، ص٥٢، ٥٣، دار الحديث، تحقيق: ســـيد إبراهيم، القاهرة.

١٠- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ١٠/٣٣٨، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي.

١١- تفســـير: أضـــواء البيان في إيضـــاح القران بالقران الشـــنقيطي نشـــر مجمع الفقه الإسلامي بجده.

١٢- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: أبوعبد الله محمد بن الأنصاري ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، طبعة عام ٢٠١٣م

١٣- تفسير القيم لابن القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١/ ٥٧١.

١٤- لســـان العرب: لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضـــل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري ا لإفريقى (ت:١١٧هـ) دار صادر، بيروت ط٣(١٤١٤هـ).
١٥- صـــحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهـــير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١(١٤٢٢هـ)
١٦- صـحيح مسـلم: للإمام مسـلم بن الحجاج القشـيري ت: ٢٦٤هـ ، طبعة جديدة موافقة لترقيم الشـــيخ محمد فؤاد عبد الباقي ومخرجة الأحاديث على صـــحيح البخاري، مؤسسة المدثر – الدار البيضاء.
١٧- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ، ط الحلبي ، مصر، ط١٩٥٠م.
١٨- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد يزيد القزويني ،طدار إحياء التراث .
١٩- فتح الباري شـرح صـحيح البخاري لأحمد بن حجر العسـقلاني ط دار الكتب العلمية صفوة الآثار والمفاهيم، في تفسير القرآن العظيم للدوسري عبد الرحمن بن محمد ، الكويت ،دار الأرقم ط١/ ١٤٠١هـ.
٢٠- الفروق المسمى أنوار البروق في أنواء الفروق شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي ت٦٨٤هـ، دار السلام للطباعه والنشر والتوزيع.
٢١- روضة الطالبين لابن حزم ، نشر المكتب الإسلامي.
٢٢- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ، ط الباز.
٢٣- معاني القرآن، أبو زكريا الفراء ، ط دار الكتب العربية.
٢٤- كيف تتخلص من السحر، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الزلفي .

- **مقالات منشورة في مواقع الكترونية**.:

١ الصواعق المرسلة في تصدي السحر والشعوذة: ص٢٠٣، أسامه بن ياسين المعاني ، دار المعالي ، عمان ،٢٠٠٠.